

أعضاء البيان

@ 183 @ .

واعلم أن إطلاقه تعالى الرزق على الماء ، في آية الجاثية هذه ، قد أوضحنا وجهه في سورة المؤمن في الكلام على قوله تعالى : { هُوَ الَّذِي يُرِيكُم مَّاءَ آيَاتِهِ وَيُنْزِلُ لَكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ رِزْقًا } . .

وأما السادس منها : وهو تصريف الرياح المذكور في قوله { وَتَمْصُرِفِ الرِّيحُ } فقد جاء موضحاً أيضاً في آيات من كتاب الله كقوله في البقرة : { وَتَمْصُرِفِ الرِّيحُ } والسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ { وقوله تعالى : { وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ مُبْشِرَاتٍ } ، وقوله تعالى { وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ } إلى غير ذلك من الآيات . . . تنبيه .

اعلم أن هذه البراهين العظيمة المذكورة ، في أول سورة الجاثية ، هذه ثلاثة منها ، من براهين البعث ، التي يكثر في القرآن العظيم ، الاستدلال بها على البعث ، كثرة مستفيضة .

وقد أوضحناها في مواضع من هذا الكتاب المبارك في سورة البقرة وسورة النحل وغيرهما ، وأحلنا عليها مراراً كثيرة في هذا الكتاب المبارك وسنعيد طرفاً منها هنا لأهميتها إن شاء الله تعالى . .

والأول من البراهين المذكورة هو خلق السماوات والأرض المذكور هنا في سورة الجاثية هذه {
إِنّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلْعُلَمَاءِ} لأن خلقه جل وعلا
للسماوات والأرض ، من أعظم البراهين على بعث الناس بعد الموت لأن من خلق الأعظم الأكبر ،
لا شك في قدرته على خلق الأضعف الأصغر . .

والآيات الدالة على هذا كثيرة كقوله تعالى : { لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبُّهُ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ } أي ومن قدر على خلق الأكبر فلا شك أنه قادر على خلق الأصغر ، وقوله تعالى : { أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ } . وقوله تعالى : { أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ رَبُّهُ وَلَمْ يَعْلَمْ بِخَلْقِهِمْ } بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ بَلَىٰ إِنَّ رَبَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } وقوله تعالى : { أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي

خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ رُضًا قَادِرٌ